❁ أهمية مراعاة الخبرة العلمية
في
الحوار الدعوي مع الأخر

✍ الدكتور/ **عبد القادر بن عزوز**
أستاذ بكلية العلوم الإسلامية
– جامعة الجزائر–

يعتبر الحوار وسيلة من وسائل الخطاب الديني أو التعامل الإنساني، كما يعد وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله؛ **فالحوار الدعوي** (أو لغة مخاطبة الآخرين) وإن اختلفت أشكاله وطرقه من مشافهة أو كتابة أو استغلال الوسائل السمعية والبصرية، أو توظيف الحقائق العلمية أو الكونية، فهو في نهاية المطاف، وسيلة لمصلحة الدعوة إلى الله وتعريف الآخر بمقاصد الإسلام وحقائقه العقدية والتشريعية.

ومن هنا؛ تبرز أهمية الخبرة العلمية كمنطلق وقاعدة أساسية للحوار الدعوي مع الأخر؛ إذ مضمون الدعوة ومقاصدها تعريف الخلق بالخالق (سبحانه وتعالى)، لتوحيده وعبادته سبحانه، وإن هذه المصلحة الشرعية يتقاسمها شقان:

أولهما: **تعبدي محض**؛ ويتجلى في التسليم والانقياد له سبحانه في كل الأحوال والحالات.

وأما الثاني: فمعقول المعنى؛ ويتمثل في كيفية تحقيق هذا الأمر في نفس الإنسان –الداعية – وسلوكه أولا ثم في نفوس وسلوك باقي الناس مع تحقيق أهداف الدعوة في المجتمع الإنساني ودون المس بمبدأ الكرامة والحرية الأساسيتين لكل إنسان !

وإن تحقيق هذا المقصد الشرعي يتطلب من المحاور(الداعية)أن يرسم لنفسه خطة ومنهاجا علميا عمليا يسير وفقه ليتسنى له تحقيق ما يصبو إليه؛ وهو الوصول بالخلق لمعرفة الحق سبحانه والالتزام بشريعته، وإن هذا المقصد لا يتحقق إلا بالخبرة العلمية ومستلزماتها والتي حدد معالمها القرآن الكريم والسنة المطهرة .

وقبل البحث في وسائل وأهمية الخبرة العلمية في التأثير على العمل الدعوي الحواري سلبا وإيجابا يجدر بنا أن نقف عند تحديد بعض المصطلحات وتحرير بعض التعريفات والتي من خلالها يفهم المقصد العام من هذا العرض.

أولا: معنى الخبرة العلمية في الحوار الدعوي مع الأخر في اللغة

قبل أن نحدد مصطلح الخبرة العلمية في الحوار الدعوي، يجدر بنا أن نتعرف على معناها اللغوي بتجزئة مفرداتها كل على حدا، ثم نعرفها كتعريف إضافي مركب من مجموع هذه المفردات.

أ- الخبرة في اللغة: يراد بالخبرة في أصل اللغة الاختبار[1]، ومنه فالخبرة أساسها العلم والتجربة، يقال: خبرت الأمر: علمته. والخبير: العالم بالأشياء، والمختبر: المجرب.

ب- العلم في اللغة: العلم نقيض الجهل، وهو المعرفة والإدراك والإتقان[2].

ت- الحوار في اللغة: هو التجاوب والاستنطاق[3].

ث- الدعوة في اللغة: نقول: دعا، يدعو، دعوة، الزعم بالحق أو الباطل[4].

ثانيا: تعريف الخبرة العلمية في الحوار الدعوي في الاصطلاح

إن المقصود بالخبرة العلمية هنا: "استيعاب المُحَاور (الداعية) وإحاطته عموما بالضوابط والمقاصد الشرعية المتعلقة بأمور الدعوة ووسائلها والاستفادة من الخبرات الشخصية والإنسانية في دراسة كيفية اكتساب مهارات التعامل الإنسان مع أخيه الإنسان على المستوى الفرد والجماعة من أفراد أمته أو من غيرهم ".

فالخبرة العلمية الحوارية المراد تحصيلها، هي مجموع الأساليب أو الخطوات المنهجية التي يستعملها المُحَاور (الداعية) المكتسبة من قوة شخصيته ومهاراته المعرفية المكتسبة من تحاربه وتجارب الآخرين.

ثلاثة: عناصر الحوار الدعوي

يتركب الحوار الدعوي مع الآخرين من العناصر التالية:

- المُحَاورُ (الداعية / المُخَاطِب).
- المُحَاوَر أو الأخر (المدعو / المُخَاطب).
- موضوع الحوار[5].
- تحديد مصطلحات الحوار[6].
- تحديد قوانين الحوار[7] (الاستسلام لحقائق الحوار / افتراض صحة دليل المحاور حتى يثبت العكس / بيان جنس الدليل المطلوب في الحوار).
- المعرفة العلمية الشرعية (المعرفة عموما بالفروع الفقهية التي يحتاجها الناس يوميا).
- المعرفة العلمية المقاصدية (ترتيب المصالح والمفاسد عموما).
- الاستفادة من الخبرات الإنسانية (المهارات والفنيات في الخطاب).

ثالثا: عناصر الحوار الدعوي الناجح

إن من أبرز اهتمامات الإنسان أن يتوج عمله في أي مجال من مجالات الحياة بالنجاح وكذلك الشأن بالنسبة للعمل الأخروي؛فالداعية الناجح هو الذي يتخذ أسباب أو عناصر النجاح الدعوي والتي يمكن تلخيصها إجمالا في الآتي:

- التأسي بالرسل الكرام - عليهم الصلاة والسلام -عقيدة ومنهاجا من خلال دراسة قصصهم وطرق تحاورهم مع أقوامهم .
- التسليم بأن القوة في العمل الحواري الدعوي وليدة العقيدة[8] الصحيحة.
- قوة النجاح في العمل الحواري الدعوي مرهونة بقوة الإيمان بالفكرة والمواظبة عليها عملا بهدي النبي الكريم –صلى الله عليه وآله وسلم- لما ساومته قريش على دعوته فأظهر صدقه وإيمانه بما يدعو إليه وأن مآل دعوته النجاح وأنه يريد مشاركة قومه في هذا النصر، فقال لعمه: «**يَا عَمِّ ! أُرِيْدُهُم عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ !تُدِيْنُ لهَمُ بهَا العَرَبُ وَتُؤَدِي العَجَمُ إلَيْهِمْ الجِزْيَة ....قالَ: لَا إلَهَ إلاَّ اللهُ..**»[9].
- توافر عناصر العدالة في الشخص المحاور (الداعية) من نزاهة وتواضع..[10].
- القدرة العلمية[11] كمعرفة المحاور (الداعية) أن أساس الحوار الدعوي يقوم على التيسير والتبشير لا القهر والإكراه!وهذا عملا بسنة النبي الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم- « **بَشِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا !وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا** »[12] وأن التوسط في التبشير أمر يحتاج إلى علم وخبرة بأحوال المخاطبين ونفسيا تهم ومدى قابليتهم للخطاب.
- تحديد المحاور لمعنى "**أنا** "و "**الأخر**": إن المقصود من تحديد معنى "***أنا***" ، أي على المحاور (المسلم) أن يحدد ودون تردد انتمائه الإسلامي ودون تذبذب لسبب أو أخر، كالخوف من الاتهام بصفة التطرف أو الإرهاب..إذ قد يحدث أن

يتبرأ هذا المحاور أو ذاك من انتمائه العقدي و الحضاري في حالة الدفاع عن مصالحه الخاصة له أو لجماعته أو مجتمعه.

وإن في تحديد ***"أنا"*** يعني أيضا تحديد معنى "الأمة" وفق الرؤية الإسلامية و تحديد علاقات أفراد هذه الأمة مع بعضهم بعض وضوابط التعايش السلمي وحدوده بينها ثم الانتقال إلى الحوار مع الأخر، لأننا نلاحظ أن الأمة الإسلامية يتقاسمها أكثر من **"أنا"**، إذ كل مجتمع يصور الإسلام أو الأمة وفق رؤيته الخاصة، وقد يخرج الباقي من الدلالة الاصطلاحية لمعنى "الأمة" وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة .

وإن مجتمعا لا يمارس أفراده الحوار بينهم ! فكيف يحقق مقاصد التحاور مع غيره (الأخر)؟ إلا إذا كان هذا الحوار على حساب باقي الأمة و مصالحها الشرعية.

ونحن، إذ نركز على أن يحدد المحاور معنى "أنا" ***نهدف إلى تحقيق حوار عن لم يحقق قبول الأخر لمنظومتنا العقدية والأخلاقية !فإنه يحقق معنى التعايش مع الأخر وإن هذا الأمر لا يتحقق إلا بتحديده حتى يعرف*** "الآخر" ***"حدود الحوار وضوابطه وأهدافه الواجب السهر على رعايتها وتنميتها لتحقيق معنى التعايش السلمي على أرض الواقع، إذ في تحديد الأمة الإسلامية(المحاور) لمعنى*** "أنا" ***تحقق احترام وتقدير*** "الآخر"***؛ فلو حدث العكس ولم تحدد معالمه؛ فإنها تكون محط سخرية وعدم احترام.***

إن المقصود بتحديد المحاور لمعنى ***"الآخر "*** ، فإن الهدف منه تحديد الطرف المراد محاورته والتعايش معه، أي غير المسلم بالوقوف على حقيقته؟ وعلى تاريخه ؟وعلى الهدف من محاورته؟ وهل يحقق هذا الحوار مصالحا شرعية للأمة ويدرأ عن المفاسد أم لا ؟ . ولهذا، فإن الكلام عن الحوار مع الأخر، يحتاج من المحاور أن يقف على دراسة حضارة الأخر، وأخلاقه، واقتصاده، وقوته، ضعفه، وسياسته حتى يتمكن من التعرف عليه ويكون الحوار وما يحققه من نتائج في أرض الواقع مبني وفق أسس وضوابط شرعية تحفظ للأمة عقيدتها وشخصيتها ومميزاتها، وبذلك لا تذوب في **"الآخر"** كما هو الحاصل في أغلب المعاملات الجارية اليوم.

رابعا: وسائل الخبرة العلمية في الحوار الدعوي

تحتاج الدعوة إلى الله سبحانه إلى تحقق مجموعة من الوسائل تخدمها وتحسن طريقة أداء المحاور (الداعية) لدوره الحواري الدعوي، والتي يمكن إجمالها في الآتي:

واحد: أهمية تقدير لغة المخاطبة

يعتبر تمكن المحاور من اللغة، أي لغة المُخَاطَبِ أمرا مهما، وعدمه يعتبر عائقا للسير الحسن لمقاصد الحوار الدعوي؛ إذ لا يمكن لِلْمُحَاوِر (الداعية) أن يصل إلى عقول المخاطبين (الآخرين)إذا لم يقدر نوع الخطاب ألألسني الذي يفهمه المخاطبين؛ ولعل في قوله ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[13] إشارة إلى مستويات الخطاب أو لغة الخطاب الحواري الدعوي من حيث كون لغة المتخصص غير لغة المثقف وكذا تفترق عنه لغة العامي في الخطاب الحواري الدعوي الموجه إليه!وكذا مخاطبة العقل تختلف عن مخاطبة الوجدان والقلب والعاطفة! ومنه يمكن تقسيم مستويات لغة الخطاب الحواري الدعوي الناجح إلى مستويات ثلاث من حيث جنس المُخَاطَبِ ومن حيث مضمونه وأسلوبه، ومن حيث وسائله:

أ- من حيث جنس المُخَاطبِيْنَ (المُحَاوَرِيْنَ): إن مراعاة المحُاور (الداعية) للغة المخاطبين من حيث طبيعة اللسان أو قدراتهم العقلية أمر مهم وأساسي للحوار الدعوي الناجح!وذلك من خلال الاختيار لنوع الأسلوب المناسب للمخاطب في الحوار كاستعمال الأسلوب الموسوعي[14] لعموم الناس لألئك الذين يتميزون بالسطحية في تفكيرهم، والأسلوب التحليلي[15] للذين لهم قوة الملاحظة والقدرة على تتبع التسلسل في الحوار ... وغير ذلك من الأساليب العلمية المنهجية . ويمكن لنا أن نحدد هذه الفروق في لغة الخِطَابِ الحواري إلى المستويات التالية:

01- لغة مخاطبة المتخصصين: وهي لغة متوجهة إلى صنف معين من الناس لهم مصطلحا تهم، ودلا لآتهم المعرفية، ومنه فإن التحكم في هذه المصطلحات تسهل لغة التَخَاطُبِ والتحاور من جهة وتوصل المعنى المراد من جهة ثانية، ففي إطار الدعوة إلى الله مثلا وحينما يكون الخطاب الحواري موجه إلى أهل الكتاب مثلا وأخص بالذكر رجال الدين منهم خاصة؛ فلا بد من الإلمام بمصلحاتهم العقائدية ودلالاتها الإيديولوجية حتى يسهل على المُخَاطِب (المُحَاوِر) والمُخَاطَب (المُحَاوَر) التواصل الحواري فيما بينهما وعلى أن لا يخرج مضمون الحوار عن دلالات المعاني الاصطلاحية المتداولة عند هذا الطرف أو ذاك... وإن هذا المنهج الخطابي يتجلى بوضوح في الطريق الذي رسمه النبي (عليه الصلاة والسلام) لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) عندما بعثه إلى اليمن .

فلقد جاء في الحديث تحديد معالم الحوار الدعوي (الخِطَابُ) لهذا الصنف من الناس « **إِنَّكَ تَأْتِي قَومًا مِنْ أَهلِ الكِتَابِ فَادْعُوهُم إِلىَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِي رَسُولُ اللهِ ...الحديث** »[16] فلقد حدد النبي الأكرم لرسوله إلى اليمن أن ينتبه إلى طريقة ولغة المُخَطَابَهِ (الحوار)؛ إذ وجهه إلى أمة كتابية تحتاج إلى لغة خطاب تختلف عن غيرها من الأمم بحكم علمها السابق بالرسل والرسالات السماوية.

02- لغة مخاطبة المثقفين: تختص كل طبقة من المثقفين بلغة خطاب أو حوار تعكس توجهاتهم الفكرية ونظراتهم، أي تصوراتهم للكون والحياة؛ ومن هنا كان من الواجب أن ينتبه المحاور إلى طريقة صياغة خطابه الحواري الموجه إليهم وأن يقيمه وفق ما يتصورونه؛ فيمكن أن نصل بالخطاب القانوني إلى رجال القانون والفلسفي لأصحاب الفلسفة والاجتماعي إلى المتخصصين في العلوم الاجتماعية وهكذا...

03- لغة مخاطبة عوام الناس: إن المراد بعوام الناس، هم مجموع أفراد المجتمع الإنساني من ذوي المستويات الدراسية والفكرية المتوسطة أو أولئك الذين مستواهم الدراسي محدود أو أولئك الذين لم يكن لهم حظ من التعليم شيئا .فإن هؤلاء

الأصناف من الناس من أفراد المجتمع الإنساني بحاجة إلى لغة خطاب حواري خاصة بهم! يصغها وفق قدراتهم العقلية فيراعي في حواره تبسيط الفكرة والاعتماد على لغة وظيفية بسيطة غير معقدة تتناسب وقدراتهم الفكرية والعقلية في تبسيط مقتضى العقيدة كقصة النبي الأكرم والراعية والتي جاء فيها«**أَيْنَ اللهُ ؟قالتْ: في السَّماءِ.قالَ: مَنْ أنا؟ قالتْ: أنْتَ رَسُولُ اللهِ"**»[17]، فالحديث الشريف بين أن النبي (عليه السلام) رسم منهجا وطريقة خاصة لمخاطبة بسطاء الفكر من أفراد المجتمع الإنساني دون دخول في تفاصيل الأشياء كحالة الراعية والتي لم يدخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)في تفاصيل معاني العقيدة لصعوبة إدراك الكثير من أفراد المجتمع وفهمهم لدلالات التوحيد في الأسماء والصفات؛ فتحقق معنى إثبات صفة العلو لله سبحانه كافية لتحقق معنى الإيمان عند هذا الشخص العامي؛ إذ التوغل في مسائل العقيدة عنده قد يوقعه في غبن وفتنة.

ب- من حيث مضمون الخطاب الحواري وأسلوبه: تنقسم لغة الخطاب من حيث مضمونها وطبيعتها والقدرة على استيعابها وتأثيرها في المخاطب إلى ما يلي:

01- الخطاب الحواري الوعظي الوجداني: وهو خطاب حواري يؤسس على أسلوب الترغيب والترهيب، والوقوف على العبرة وذلك بالقصص، والأمثال، وهدفه تحريك القلب والوجدان . ومثاله: قصة "**قارون** "والعمل على استنباط العبر الدعوية منها والتي نذكر منها إجمالا:

- قارون الأنموذج السيئ لمعنى الإنسان السلبي لقضايا مجتمعه وأمته !
- العمل على بيان الجانب الرمزي لمعنى **"قارون"** كسلوك ورمز سلبي لمعنى الإنسان، وتكرره عبر اختلاف المكان والزمان.
- أثر الثروة في تشكيل العقلية السلبية لدى بعض الناس.
- النهاية السلبية للشخص المتكبر ...

02- الخطاب الحواري العقلي الاستدلالي: وهو خطاب حواري يؤسس على

أسلوب إقامة الدليل وهدفه تحريك العقل والتفكير.ومثاله: الدعوة إلى النظر في الآيات الآفاقية كقوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَـٰرَ ﴾ (18).

03- الخطاب الحواري الجدلي (الحجاجي): وهو خطاب حواري يؤسس على أسلوب مقابلة الدليل بالدليل والحجة بالحجة ودفع الشبهات، وهدفه تحريك العقل وتسليمه بدليل الخصم المجادل والوصول إلى الحق.ومثاله: قوله تعالى

﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (19).

ج- من حيث طريقة أداء الحوار: تنقسم لغة الخطاب الحواري الدعوي من حيث طريقة الأداء إلى قسمين أو إلى مستوين:

01- الخطاب الحواري الشفهي: إن المراد بالخطاب الحواري الشفهي، هو ذلك الخطاب الذي نستعين فيه في بيان الحقائق المراد تحقيقها أو ترسيخها في نفس المستمع باللسان دون الاعتماد على طريق الكتابة أو غيرها من الوسائل المُخَاطَبَةِ! ويتميز هذا النوع من الخطاب بالمباشرة بين المُخاطِب والمُخاطَب ويمكن تأديته بطريقتين:

الطريق الأول: الحوار بالمشافهة المباشرة

وهي مخاطبة المُحَاور(الداعية) لأفراد المجتمع الإنساني في أماكن تواجدهم في أسواقهم وأحيائهم، أو من خلال المحاضرات في الأماكن الخاصة بذلك، وتتمثل أهمية هذا المنهج في كون " خطاب-المشافهة- أشد الطرق تأثيرا في النفوس إذا كانت

صادرة من قلوب طاهرة "مع الانتباه إلى "حسن التعبير "[20] فيها .وإن هذا المنهج كان منهجا للأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ومن خصائصه التقرب من حياة المخاطبين والتعرف على واقعهم ومخاطبتهم ومحاورتهم بما هم بحاجة إليه فعلا .

ومثال ذلك ما جاء في القرآن الكريم من بيان هذا المنهج على لسان المعترضين من الكفار على الأنبياء عموما:

﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ..﴾[21].

الطريق الثاني: الحوار بالسماع

وهي موجهة إلى أولئك الذين يغلب عليهم محبة السماع بالواسطة ودون حضور إلى هذه المجالس الحوارية لسبب أو لآخر، فميلهم النفسي إلى هذا النوع من السماع يحث المحاور (الداعية) إلى الاهتمام بهذا الطريق إما السمعي أو السمعي البصري (الأشرطة الإذاعة، التلفزيون...).

02- الخطاب الحواري المكتوب(المقروء): إن المراد بالخطاب الحواري المكتوب، هو ذلك الخطاب الذي مضمونه التركيز على النص المقروء، أي موجه إلى القراءة والتمعن، والتدبر ثم استخلاص العبرة منه. وهذا الحوار الخطابي يشمل استعمال الأحرف العادية أو الخاصة بالعميان (خط البراي).

ويمكن حصره عموما في طريقين:

الطريق الأول: كتب الجيب والمطويات

تعتبر كتب الجيب المختصرة أو المطويات من الوسائل المناسبة للدعوة؛ إذ من خلالها يمكن الوصول إلى عقول الناس وقلوبهم مع مراعاة الجوانب العلمية والفنية في إخراج هذا الكتاب أو المطوية أو الجرائد ...

الطريق الثاني: شبكة الأنترنت

إن اعتماد المحاور (الداعية) شبكة الأنترنت كوسيلة من الوسائل الحوار الدعوي أمر مهم جدا، إذ من خلاله يمكن الوصول إلى أفراد المجتمع الإنساني لبيان حقائق الإسلام، وهذا الأمر يعتمد على مهارة حسن استعمال هذه الوسيلة بالاعتماد على ذوي الخبرة في هذا المجال.

03- الخطاب الحواري السمعي البصري: تعتبر الصورة والصوت خطابا مهما في العصر الحديث وفي قوة التأثير والتأثر لدى الناس؛ ومن هنا كان على المحاور (الداعية) كفرد أو مؤسسة أن ينتبه إلى أهمية توظيف هذا النوع من الخطاب لما فيه من تقريب المفاهيم من خلال ما تعرضه الصورة وتعبر عنه من حقائق دعوية.

04- الخطاب الحواري الإشاري: وهو خطاب حواري يتوجه إلى فئة كبيرة من المجتمع الإنساني والتي غالبا ما ننساها، وهم ذوو الحجات الخاصة، والذين يستعملون لغة **"الإشارة والحركات"**، فهؤلاء الناس بحاجة إلى التقرب منهم وحسن أداء لغتهم الإشارية للتعرف على حاجاتهم وللأخذ بيدهم إلى الطريق السوي.

اثنان: التخطيط للحوار الدعوي

يعتبر التخطيط أمرا ضروريا في حياة الإنسان عموما والداعية خصوصا، فالتخطيط معناه: الدراسة الواعية[22] لما يدعو إليه ويحاور من أجله، أي أن يفكر في المنهجية التي يصل بها المحاور (الداعية) إلى مقصده، أو بعبارة أخرى : أن يكون عنده بعد النظر[23] ولمآل تصرفاته وأقواله و الإلمام بأصول المنهج الحواري الدعوي[24]. وإن تحقيق هذا الأمر يحتاج منه المحاور (الداعية) أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة يجيب عنها ليتضح له سيره في المجال الحواري الدعوي والتي يمكن حصرها إجمالا فيما يلي:

السؤال الأول: إلى ما أدعو في حواري؟ أي العلم بما يدعو إليه[25] ؟

ثم يحدد الجواب أو الأجوبة المفترضة كأن تكون على سبيل التمثيل لا الحصر:

- تعريف أفراد المجتمع الإنساني بالإسلام وتعاليمه السمحة وبيان المنهج والوسطي فيه .
- إفهام الإنسانية وظيفتها الاستخلافية (تحقيق معنى الشهادة بمعناها الصحيح).
- تخليص أفراد المجتمع الإنساني من الصفات الرذيلة على كل المستويات .
- الانتقال بأفراد المجتمع الإنساني من حالة الضعف الروحي والأخلاقي ..إلى حالة القوة والتمكين.
- الأخذ بيد البشرية إلى الطريق العدل والمساواة...[26]. إن تحديد مضمون الحوار الدعوي أمر مستنبط من الهدي النبوي الشريف فهذا النبي الأكرم-عليه الصلاة والسلام -يعلم علي (رضي الله عنه)هذا المقصد كما جاء في قصة فتح خيبر، إذ مما جاء فيها:

«... قالَ عَلِيٌّ(رضي الله عنه): يَا رَسُولَ اللهِ، أقاتِلُهُم حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فقالَ : انْفُذْ عَلَى رسْلِكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِم، ثُمَّ ادْعُوهُم إلى الإسْلامِ، وَأخْبِرهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تعَالَى .فَوَ اللهِ لَأنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »[27].

السؤال الثاني: ما هي أولويات ما أدعو إليه في حواري؟ إن في تحديد أولويات الحوار الدعوي بداية للمنهج السليم للوصول إلى نتائج إيجابية في الواقع ويمكن للمحاور(الداعية) أن يحدد مجموعة من الأولويات الافتراضية يمكن إجمالها فيا يلي:

- إصلاح عقائد الناس لأن في إصلاحها إصلاح باقي الشعائر الدينية.
- دفع الشبهات الواردة على الإسلام عند الآخر .
- التركيز على الحفاظ على الضروري، فالحاجي، فالتحسيني في أصول الحوار الدعوي.

ومثال ذلك: تنبيه النبي الخاتم (عليه الصلاة والسلام) أصحابه وأمته بالتبع

إلى أهمية الفهم، ثم العمل، ثم مخاطبة الناس فقد جاء في الحديث الشريف: «**مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِهْهُ فِي الدِّيْنِ ...**»[28] إذ من مستلزمات الفقه في الدين ترتيب أولويات الحوار الدعوي، والنظر في المصالح والمفاسد .. .

السؤال الثالث: ما هي أهداف الحوار الدعوي العاجلة أو المتوسطة أو البعيدة التي أريد تحقيقها؟ويمكن للمحاور (الداعية) أن يفترض لنفسه مجموعة من الأجوبة أذكر منها :

- غرس روح المسؤولية الدينية والدنيوية في نفس أفراد المجتمع الإنساني، كل على حسب رتبته الاجتماعية والأسرية وهذا عملا بقول النبي (عليه الصلاة والسلام): « **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ..**»[29].
- الوصول بأفراد المجتمع الإنساني إلى التفرقة بين ما يدخل ضمن اختيار الفرد وحريته الشخصية أو الجماعية من التصرفات وبين ما لا يمكن أن يكون إلا مستندا على نص شرعي والذي طريقه الاجتهاد (وظيفة الإفتاء) والتي هي من تخصص العلماء .
- والعمل على تغير الصفات السلبية في نفس الفرد –الإنسان- ثم باقي المجتمع الإنساني أو تثمين السلوك الإيجابي عند الآخر وبيان أصوله في شريعة الإسلام. ومثاله في السنة المطهرة حديث«**الدِّينُ النَّصِيْحَةُ. قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ... وَلِأَئِمَةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِم**»[30]. فالتعبير بالنصيحة أو التناصح بين عموم المجتمع الإسلامي والإنساني هو وسيلة حوارية دعوية مضمونها الترشيد الاجتماعي على كل المستويات لإفهام الآخر أننا معنيون بمشاكله وهمومه وتطلعاته المشروعة!.

السؤال الرابع: من هم الأشخاص الذين أوجه حواري إليهم ؟ وكيف أصل إليهم ؟

إن الإجابة عن هذين السؤالين فيمكن تصورهما عموما في الآتي:

- يراعي المحاور تخصصه ومدى قدرته على إقناع أفراد المجتمع الإنساني على حسب القدر المتاح، فالطبيب يحاوره من هم مثله بناء على أصول

تخصصه ويتعبد الله في هذا العمل باسم الله الشافي، والمهندس ببيان تجليات اسم الله الصانع.. وهكذا إلى غيره من التخصصات .

- وأما كيفية الوصول إليهم؟فينظر الداعية إلى الوسائل المتاحة، يكون باختياره الأوقات المناسبة كالمؤتمرات والندوات والزيارات السياحية ... أو شبكة الأنترنت ...

السؤال الخامس: هل حواري الدعوي عام؟ أم خاص[31]؟

إن الإجابة عن هذين السؤالين أمر بالغ الأهمية، لأن تحديد طبيعة الحوار الدعوي ينتج عنه تحديد طبيعة وطريقة الخطاب الموجه للآخرين، وذلك لاختلاف مضمون الأمرين معا وإن كان المقصد منهما في نهاية المطاف واحد وهو الإرشاد والإصلاح للمخاطبين على اختلاف رتبهم وأماكن تواجدهم.

السؤال السادس: ما هي الإيجابيات التي أثمرها عند المُحَاوَر (المخاطب)؟ وما هي أولويات المفاسد التي اجتهد في بيان حقائقها للناس في الحوار؟أو بعبارة أخرى المشاركة في دعم الإيجابيات ومواجهة السلبيات[32] لأن مضمون الدعوة إلى الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن واجب المحاور (الداعية) أن يفهم أن مستلزمات المعروف أنه يشمل: "كل خير؛ فيشمل طاعة الله وعبادته؛ويشمل الإحسان إلى الناس بكريم القول وجميل الفعل "[33] وتتنمية مواهبهم ...وقدراتهم .

ومثاله ما جاء في السنة من تنمية الفعل الإيجابي لدى الفرد أو الجماعة كحالة تنمية روح التكافل الاجتماعي في قصة الأشعريين فعن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «**إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُم فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَوِيَةِ، فَهُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ**»[34].

إن النبي الأكرم -عليه الصلاة والسلام-يثمر هذا الفعل الإنساني بقوله الشريف: «**فَهُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ**» وهي كناية وباعث على عمل متقبل، ومتضمن لهدي النبي الأكرم، كما فيه دلالة على زيادة مزية التشبه بفعله (عليه السلام) وفيه من

مزية الرفعة عند الله ثم عند الناس، كما يدل بوجه آخر عن تصرف إنساني إيجابي يواكب الفطرة الإنسانية ومقاصد الهداية التي يدعو إليها عليه السلام وكم من مؤسسة إنسانية في العالم تقوم على هذا المقصد وهي لا تستشعر هذه القيمة الخيرية الإنسانية في ديننا الحنيف .

بل إن في مضمون قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [35] فمدلول **"التعارف"** لا يكون إلا بالاتصال ولا يتحقق الاتصال بمعناه الحقيقي إلا بالمخاطبة والمحادثة والتي تتمثل في أبسط أشكالها هي محاورة بين الطرفين ليتعرف هذا الطرف على الآخر ويعلمه بما عنده من قواعد وأحكام فيفيد ويستفيد من تجاربه وخبراته المختلفة، ويثمر التصرفات الإنسانية المسايرة للفطرة الفعلية أو القولية لهذا الشخص أو ذاك ويبين له أصلها في شريعة الإسلام وقواعده العقدية والأخلاقية .

ولعل أبرز وسائل هذا الاتصال أو "التعارف الإنساني "عقد البيع وقد جاء قوله تعالى﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ ﴾ [36] فحلية التعامل بالبيع والشراء لم يحدها الشارع الحكيم بشخص دون آخر من أفراد المجتمع الإنساني ولم يقيدها إلا في ظروف خاصة وطارئة ومنه فالبيع والشراء وسيلة للتعارف ولتقديم حقائق الإسلام للآخر، وبذلك فإن تعرف الآخر على أصول المعاملات المالية الإسلامية مثلا وقواعدها العامة يدفعه إلى التعرف على أسسها العقدية ويكون ذلك وسيلة للتحاور في هذا الموضوع العقدي أو الأخلاقي ...

بل إننا نفهم من تشريع أكل طعام الحلال لأهل الكتاب كما جاء في قوله تعالى ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ ﴾ [37] على أنه تأسيس لمعنى الحوار بيت أفراد المجتمع الإنساني، فالطعام

كحاجة إنسانية قد يكون سببا للهداية والتعرف على أصول الإسلام لأنه لا يخلو الطعام إلى تبادل أطراف الحديث وقد يكون بدايته في بيان أنواع الأطعمة المباحة والحكمة من حلية هذا الصنف و منع الآخر ! وهذا الطريق وسيلة لتبادل أطراف الحديث إذ من خلال الاجتماع على طعام مع الآخر يمكن أن يكون مقدمة لحوار نستفيد منه بالاستشهاد بالنعمة على المنعم سبحانه وتعالى ومقاصده في خلق المخلوقات .

والنتيجة - مما تقدم- إن في إجابة المحاور(الداعية) عن هذه الأسئلة تتضح رؤيته لما يحاور من أجله، ويظهر له الطريق جليا ليسلكه بأمان وتفاءل لما ينتظره من جهد فكري وعملي ويتحدد في ذهنه معالم خطته الحوارية الدعوية.

كما يترتب على المستوى المنهجي في الإجابة عن ما مضى من الأسئلة – السابقة الذكر- منهجيا أسئلة أخرى مرتبطة بسير العملية الحوارية الدعوية في حد ذاتها وتتمثل فيما يلي:

السؤال الأول: هل أنا مستمع جيد للآخرين؟ أو بعبارة أخرى هل أنا متسلط في طريقة حواري مع الآخرين؟إن في وصول المحاور (الداعية) إلى إجابة مرضية وصادقة عن هذين السؤالين أول بداية العمل الحواري الدعوي السليم والمبني على قواعد منهجية صحيحة، لأن وظيفة المحاور (الداعية) ليست الكلام ومنع الآخرين من إبداء آرائهم؛ وإنما يتعداه إلى حسن الاستماع أو الإنصات للمخاطبين ليتعرف على عقولهم وما يدور فيها من أفكار وتصورات عن نظام الكون والحياة. كما يجب على المحاور أيضا أن لا يستبد برأيه مقابل الرأي الآخر ويستهجنه بغير حق أو دليل.

وإن حسن الاستماع للآخرين منهج نبوي، إذ نجد النبي الكريم-صلى الله عليه وآله وسلم- يترك السائل ينتهي من سؤاله ثم يجيبه ومثال ذلك حديث ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال للنساء:

«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِيْنٍ... قالت: يَا رَسُولَ الله وَمَا نُقْصَانُ العَقْلِ وَالدِّيْنِ ؟قَالَ: أَمَا نُقْصَانُ العَقْلِ؛ فَشَهَادَةُ امْرِأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ ...»[38] والشاهد من الحديث إصغائه -عليه السلام- لمن

تحاوره وتستفسره عن معنى النقصان الوارد في كلامه الشريف وتركه الوقت للسائلة (المحاورة) من أن تتم سؤالها من غير أن يستوقفها أو يعارضها أثناء كلامها .

السؤال الثاني: هل أنا مستعد لحل وسط في منهجي الحواري[39] الدعوي؟ إذ الدعوة كفعل يكون بين شخصين أو مجموعة أشخاص !والمراد بالحل الوسط هاهنا، عدم قطع طريق الحوار والمناقشة بالحلول الآنية وغير المدروسة العواقب؛ وإنما من واجبه أن ينظر إلى آفاق ما يدعو إليه وإن تنازل عن بعض المصالح في وقت ما ليحقق أعظم منها فيما هو آت كفعل النبي الخاتم -عليه الصلاة والسلام- في حواره السياسي بينه وبين كفار قريش وتتويجه باتفاقية الحديبية والتي كان ظاهرها انتصارا لقريش ومآلها نجاح للنبي الأكرم و حواره الدعوي[40].

السؤال الثالث: هل لي القدرة على أن أستفيد من تجارب الآخرين[41]؟ إن في معرفة تجارب الآخرين معالم لبناء المستقبل الواضح الرؤى. وإن انتباه المحاور (الداعية) إلى عامل البناء الدعوي، أي الاستفادة من تجارب الآخرين في الميدان أمر مهم، وذلك ليتجنب الأخطاء المنهجية التي قد يواجهها في واقع حياة الآخرين المراد محاورتهم ودعوته !والاستفادة من مواضع النجاح في عمل السابقين للبناء عليها بما يوافق الوضع الراهن كاختيار لغة ومادة وموضع الحوار سواء أكان وعظيا أو استدلاليا أو حجاجيا ومدى مناسبته لمحل الحوار وأهدافه، ومناسبتها لحال المخاطبين[42] من مراعاة المصطلحات الفكرية و العقدية ... للمخاطبين والتأكد من مدلولتها[43].... إلخ.

السؤال الرابع: هل أعتذر لمن عسى أن أكون أذيته في حواري[44]؟ وهل أعفو عنه إن أذاني ؟ إن الاعتذار ممن أكون تعدى عليه في حواري الدعوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة !وكذا الصفح عن من اعتدى علي في الحوار ماديا أو معنويا ! ينبئ عن مسؤولية المحاور (الداعية) تجاه من يكون قد أساء إليهم بطريق مباشر أو غير مباشر، واعتذاره يدل على درجة وعيه وأهمية إصلاح الأخطاء التي قام

بها، فإن هذا الفعل والذي قد يظهر بسيطا عند بعض الناس إلا أنه يترتب عنه إصلاح الضرر المعنوي الواقع في نفس المُخَاطَبِ (المُحَاوَر) المتضرر ولعل هذا الفعل يكون سببا في تحوله من خصم إلى صديق ومساعد في العمل الدعوي.

ومثاله فعل النبي – صلى الله عليه وآله وسلم - مع عبد الله ابن أم مكتوم - على الرغم من عصمة النبي من الخطأ في هذا الأمر - وإنما كان قصده – صلى الله عليه وآله وسلم- "تألف الرجل الطارئ –المشرك-ثقة بما كان في قلب ابن أم مكتوم من الإيمان "[45] وكان النبي الكريم يقوله عندما يقابله يكرمه ويقول له: « **مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيْهِ رَبي** »[46]. وأما الصفح عن المعتدي على المحاور (الداعية) فمثاله فعل النبي الكريم – صلى الله عليه وآله وسلم - مع قومه إذ كان يقول: « **رَبِّ اغْفِرْ لِقَومِي؛ فَإِنَّهُمُ لاَ يَعْلَمُونَ !**»[47].

ثلاثة: أهمية مراعاة التركيبة النفسية والعقلية والبيئية لِلْمُحَاوَر: إن دراسة التركيبة النفسية والعقلية والبيئية للشخص المُحَاوَر (المدعو) أمر مهم ومنهجي في عملية الدعوة إلى الله سبحانه، فلا يمكن للداعية أن يصل إلى نفس وعقل الشخص أو مجموعة الأشخاص الذين جعلهم هدفا لحواره الدعوي إذا لم تكن له دراية ولو عامة بخصوصيات الأشخاص وأثر البيئات في تشكيل العقليات ووجهات النظر المختلفة وعلى اعتبار من أن اختلاف الناس في مذاهبهم الفكرية "هو مقتضى اختلافهم في مدارك عقولهم "[48] وتأثير بيئاتهم .

ومن هنا؛ يظهر جليا أهمية الإعداد النفسي والعقلي للأشخاص المُخَاطَبِينَ بموضوع الدعوة (الخطاب الديني) لأن هدف المحاور(الداعية) نقلهم من حال ألفوها إلى أخرى جديدة تتطلب بذل قوة وقابلية للتغير لأن"للواقع سطوته على نفوس الناس وتمكنه منها، فانتقال النفس من وضع للحياة إلى وضع آخر يستلزم إعدادا نفسيا وعقليا حتى ينشئ العزم على الانتقال أولا وحتى يتم الانتقال في ظروف تضمن السلامة ثانيا"[49].

فمن الأشخاص مثلا من تكون دعوتهم بالإحسان إليهم والتصدق عليهم. ومثاله في عمل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عمله مع المؤلفة قلوبهم من أهل مكة[50]، إذ ناب الفعل عن الكلام فاكتفي به ! لتحقيقه المطلوب من جلب الانتباه والتفكير والموازنة بين ما كانوا عليه !وما هم مستقبلونه !

ومنهم من يكون بتثمين أعمالهم الحسنة كفعل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- مع وفد عبْدُ الْقَيْس إذ قال للأنصار: « **يَا مَعْشَرَ الأَنْصَار أكرِمُوا إِخْوَانَكُم، فَإِنَّهُم أَشْبَاهَكُم فِي الإِسْلام، أَشْبَهُ بِكُمُ شَيْئًا أَشْعَارًا وأَبْشَارًا، أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيرَ مُكْرَهِينَ ...**»[51].

ومنهم من يستجلبون بالتصدق عليهم ورعايتهم كفعله - عليه السلام -مع المؤلفة قلوبهم، إذ جاء في الحديث الشريف: « **إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُم؛ لأَنَّهُم حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَةٍ** »[52].

ومما سبق ذكره؛ فدراسة البيئة التي يتواجد فيها الناس المراد دعوتهم أو تصحيح البعض من سلوكاتهم المختلفة تتطلب من المحاور(الداعية) التأمل والبحث في الوسائل الملائمة للبيئة المقصودة "لأن الدعوة إلى الله في حاجة ماسة إلى الوسائل المتعددة التي تناسب المدعوين في كل زمان ومكان وحسب تجدد الحوادث وظهور الاتجاهات والمذاهب المختلفة وابتداعها "[53].

وفي الأخير، تعتبر مراعاة الخبرة العلمية في الحوار (الخطاب) الدعوي أمرا مهما يؤثر في تشكيل عقلية المحاور (الداعية) من جهة ويمكنه من إيصال مضمون حواره (دعوته) إلى عقل وقلب المُحَاوَرِيْنَ (المُخَاطَبِيْنَ) بطريقة سليمة ومنهجية دون ضرر أو إضرار بمقاصد الدعوة الإسلامية كما تساهم الخبرة العلمية في بناء جسور التواصل بين أفراد المجتمع الإنساني وتكون القناعة، أي قناعة المُخَاطَبِ لأن يكون مستمعا جيدا لمضمون الحوار وأهدافه ...ولا يتحقق هذا كله إلا بتنظيم العمل والذي بدايته العلم والتجربة...

والله الموفق

الهوامش

1- لسان العرب: ابن منظور، 4/226-227.

2- المرجع نفسه: 12/417 - 418.

3- لسان العرب: 4/218.

4- المرجع نفسه: 14/261.

5- أدب الحوار والمناظرة: د/علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1410/01هـ - 1984م، ص 65.

6- المرجع نفسه، ص 66.

7- المرجع نفسه، ص 67-68.

8- انظر أعمال "مؤتمر الدعوة الإسلامية بطرابلس في 1970/12/12": تعليق أ/أحمد ريان، ،مجلة منبر الإسلام ، (ع11/س28/ذو القعدة 1390هـ – يناير 1971م/ص14.

9- مسند أحمد: كتاب ومن مسند بن هاشم، باب بداية مسند عبد الله بن العباس.

10- الدعوة إلى الله: الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت: مجلة منبر الإسلام، ع4/س31/ ربيع ثان 1393هـ – 1973م، ص117-118.

11- وسائل الدعوة إلى الله: د/مصلح سيد بيومي، مجلة منبر الإسلام:ع 10/ س35/ شوال 1397 هـ –1977م، ص 77.

12- البخاري: كتاب العلم، باب ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا .

13- النحل: 125.

14- الأساليب النفسية التربوية للخطاب الديني: د/علي تعوينات، مجلة الصراط، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، السنة 07/ع13/ جمادى الثانية 1427هـ - جويلية 2006م، ص 164-165.

15- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام.

16- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام.

17- صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته .

18- إبراهيم: 32.

19- الأنبياء: 21-22.

20- إصلاح الوعظ الديني: محمد عبد العزيز الخولي، ص14.

21- الفرقان: 07.

22- رسالة الدعوة وأهداف العمل الوطني: د/حامد محمد سفيان جمعة، مجلة منبر الإسلام: ع 6/ س33/ جمادى الآخرة 1395 هـ – 1975م/ص 121.

23- انظر مقال"إمام الدعاة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -: مجلة منبر الإسلام: ع 9/ س33/ رمضان 1395 هـ – سبتمبر 1975م، ص 61.

24- المرجع نفسه، ص 61.

25- انظر أعمال "مؤتمر الدعوة الإسلامية بطرابلس في 1970/12/12": تعليق أ/أحمد ريان: مجلة منبر الإسلام، ع11/س28/ ذو القعدة 1390هـ – يناير 1971م، ص14.

26- الدعوة الإسلامية في عصرها المدني، مناهجها وغاياتها: د/رؤف شلبي ، ص 31-34 بتصرف.

27- صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم على يديه رجل، دار الفكر، ط/1401هـ - 1981م.

28- صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب قوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم.

29- مسند أحمد: كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب.

30- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بان الدين النصيحة .

31- الدعوة إلى الله: الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت، ص50.

32- رسالة الدعوة وأهداف العمل الوطني: ص123.

33- العلماء وحتمية الدعوة إلى الله: الشيخ محمد حافظ سليمان: مجلة منبر الإسلام،ع7/س33/ رجب 13965هـ – يوليو 1975م، ص 135.

34- صحيح البخاري: باب الشركة في الطعام و النهد والعروض وكيف قسمة ما يكال ويوزن مجازفة.

35- الحجرات: 13.

36- البقرة: 275.

37- المائدة: 05.

38- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله .

39- مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي: د/حسين محمد وجيه، ص 320 بتصرف.

40- سيرة ابن هشام: إعداد محمد عفيف الزغبي، ومراجعة عبد الحميد الأحدب، ص 200-204.

41- مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي: (ص 232) (بتصرف).

41- أساليب في الوعظ والإرشاد: د/محمود سالم عبيدات، ص 92.

42- أساليب في الدعوة المعاصرة: ص 594.

43- المرجع نفسه: ص 321 بتصرف.

44- أحكام القرآن: ابن العربي، 272/4.

45- أسباب نزول القرآن: الواحدي، ص 471.

46- صحيح البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي أو لم يصرح نحو قوله: السام عليكم .

47- أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة: الشيخ رجب العابدي، مجلة منبر الإسلام، ع5/ س33/ جمادى الأولى 1395هـ – مايو 1975م، ص98. وأسس الدعوة ووسائل نشرها: د/محمد عبد القادر أبو فارس ص63.

48- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة: د/حمد بن ناصر بن عبد الرحمن الهماز، ص 585.

49- صحيح البخاري: كتاب الخمس، باب ما كان النبي يعطي بعض المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه.

50- مسند أحمد: كتاب مسند المكيين، باب بقية حديث وفد عبد القيس.

51- صحيح البخاري: كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه.

52- وسائل الدعوة إلى الله كد/ مصلح سيد بيومي، مجلة منبر الإسلام، ع10/س35/ شوال 1397هـ – 1977م، ص 77.

قائمة المراجع والمصادر

01- أحكام القرآن ابن العربي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01 / 1421هـ - 2000م.

02-أدب الحوار والمناظرة، د/علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1410/01هـ - 1984م.

03- أساليب في الوعظ والإرشاد، د/محمود سالم عبيدات، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط01 / 1410هـ – 1990م.

04- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، د/حمد بن ناصر بن عبد الرحمن الهماز، دار أشبليا، الرياض، ط1416/04هـ 1996م.

05- أسباب نزول القرآن، الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ 1419هـ - 1998م.

06- أسس الدعوة ووسائل نشرها، د/محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان، عمان الأردن، ط01/ 1412هـ - 1992م.

07- إصلاح الوعظ الديني، محمد عبد العزيز الخولي، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر.

08- الدعوة الإسلامية في عصرها المدني، مناهجها وغاياتها، د/رؤوف شلبي، دار القلم، الكويت، ط1403//01هـ – 1983م.

09- سيرة ابن هشام، إعداد محمد عفيف الزعبي، ومراجعة عبد الحميد الأحدب، دار النفائس، بيروت، ط1401/03هـ – 1981م.

10- صحيح البخاري دار الفكر، ط1401/01هـ - 1981م.

11-صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1413هـ - 1992م.

12- الصراط، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، السنة 07/ع03/جمادى الثانية 1427هـ - 2006م.

13- لسان العرب ابن منظور، دار صادر، بيروت.

14- منبر الإسلام، مجلة ثقافية يصدرها المجلس العلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية المصرية، الأعداد:

-(ع4/س31/ ربيع ثان 1393هـ – 1973م.

-(ع5/س33/ جمادى الأولى 1395هـ – مايو 1975.

-(ع 6/ س33/ جمادى الآخرة 1395 هـ – 1975م.

-(ع7/س33/ رجب 13965هـ – يوليو 1975م.

-(ع 9/ س33/ رمضان 1395 هـ – سبتمبر 1975م.

-(ع 9/ س33/ رمضان 1395هـ – سبتمبر1975م.

-(ع 10/ س35/ شوال 1397 هـ –1977م.

-(ع11/س28/ ذو القعدة 1390هـ – يناير 1971م.

15- مسند أحمد، دار قرطبة، مصر(د ت ط).

16- مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، د/حسين محمد وجيه، عالم المعرفة، ربيع الآخر 1415هـ – أكتوبر، تشرين أول 1984م، الكويت، ع 180.

سيرة ذاتية

الاسم : بن عزوز .

اللقب: عبد القادر.

الوظيفة: أستاذ محاضر.

مكان العمل: كلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر.

الشهادات العلمية: الليسانس في العلوم الإسلامية – جامعة أدرار في سنة 1990م.

الماجستير في العلوم الإسلامية تحت عنوان: " العمل في الإسلام بواعثه النفسية والاجتماعية" كلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر في سنة 1997م.

الدكتوراه في العلوم الإسلامية – تحت عنوان: " فقه استثمار الوقف وتمويله – دراسة تطبيقية عن الوقف الجزائري- " كلية العلوم الإسلامية –جامعة الجزائر في سنة 2005م.

المناقشات والرسائل الجامعية:

عضو مناقش للعديد من الرسائل الجامعية.

الأبحاث والمقالات: للباحث مجموعة من المقالات والمشاركات العلمية:

أذكر منها:

*التعايش السلمي بين الإسلام والغرب.

* أهمية مراعاة مقاصد الشريعة في الاجتهاد عند الإمام القرافي.

* من مقاصد الإسراء والمعراج.

* قاعدة الضرر يزال.

المؤلفات:

*محاضرات في تفسير آيات الأحكام .

* محاضرات في مقاصد الشريعة .

الهيئات العلمية المنتمي إليها:

*عضو وحدة بحث في تحقيق التراث الفقهي المالكي بكلية العلوم الإسلامية – جامعة الجزائر.

* عضو فرقة بحث في مركز بحث الاقتصاد التطبيقي للتنمية –جامعة الجزائر حول دور المؤسسات التقليدية في تنمية الاقتصاد الاجتماعي –التضامني.

العنوان:

عنوان العمل: كلية العلوم الإسلامية – الخروبة ص ب 261 – حسين داي – الجزائر.

عنوان البيت: حي شريف بيدي ممج 04/رقم 54 بوروبة –الحراش-الجزائر.

البريد الإكتروني: aek20012000@yahoo.fr

الهاتف: 213/072219403

الفاكس: 213/021-58-61-71

ملخص البحث

إن في مراعاة الداعية لمنهجية وأساليب متفاوت ومختلفة في عمله الحواري الدعوي الحجاجي الاستدلالي أو العاطفي الوجداني أمر مهم ينتج عنه حسن تصوير الفكرة المراد إيصالها لعقل وقلب المخاطب من جهة، كما تحقق مواكبة لغة الخطاب أحوال تغير المكان والزمان من حيث دلالات الألفاظ والمصطلحات من جهة ثانية .ومن هنا كان لازما على الداعية أن يستفيد من خبرته وخبرات الآخرين لأن فيها مشاركتهم لعقولهم واستفادة من تجاربهم الميدانية والوقوف على مسارات نجاحهم وإخفاقاتهم في هذا الحقل الدعوي أو ذاك ...